https://doi.org/10.33261/jaaru.2022.29.1.007 *Association of Arab Universities Journal of Engineering Sciences (2022)29(1):64–78*

Association of Arab Universities Journal of Engineering Sciences

مجلة اتحاد الجامعات العربية للدراسات والبحوث الهندسية

كلية الهندسة - جامعة بغداد

جمعية كليات الهندسة اعضاء اتحاد الجامعات العربية

دورشاغلي المباني وأصحاب القرار في عمليه الحفاظ في العراق

مي محمد باقر السنبلي [1*] ، سحرمحمد عبد الباقي [2]

[1] قسم هندسة العمارة، كلية الهندسة،جامعة بغداد ، بغداد،العراق، maye.m.alsunbuli@gmail.com

[2] قسم هندسة العمارة، كلية الهندسة،جامعة بغداد ، بغداد،العراق، s.abdulbaqi@coeng.uobaghdad.edu.iq

* الباحث الممثل :مي محمد باقر السنبلي، maye.m.alsunbuli@gmail.com

نشر في: 31 اذار 2022

الخلاصة – يتناول البحث موضوعا يشغل إهتمام فئة كبيرة من المهتمين بالتراث حيث إن لشاغلي المباني التراثية دوراً كبيراً في إنجاح وديمومة المباني الحفاظية ، حيث يتطرق البحث إلى مشكلة النقص المعرفي لدور الشاغلين للمبنى(المالكين أو المستأجرين) وكذلك أصحاب القرار (المسؤولين) في إنجاح عملية الحفاظ الناتج عن قلة المعلومات المتاحة من قبل ذوي الإختصاص، وشحة الدراسات التي ترصد مثل هذه المشاكل.يهدف البحث إلى تسليط الضوء على دور الشاغلين للمباني وأصحاب القرار في نجاح عملية الحفاظ وديمومة المباني ويهدف كذلك الى تسليط الضوء على مستوى الوعي بأهمية المباني الحفاظية والتراثية (اي مبنى ذو قيمة لحفظ تراثنا وديموته). وسيتم مناقشة النقص المعرفي الكبير في هذا المجال وعدم إيلائه الأهمية اللازمة و ذلك عن طريق دراسة عدة مباني في العراق (مباني حفاظ واخرى تراثية) مشغولة من قبل الناس سواء أكانت عامة أوخاصة ومدى تأثير السكان ومستخدمي المبنى عليها، وماهي المشاكل التي تواجههم فضلا عن تأثير القرارات التي تتخذ من قبل بعض الأشخاص في بعض المؤسسات ذات العلاقة بالمباني التراثية. كما تم إجراء إستبانة الكترونية لشريحة متعلمة للتعرف منها على مستوى الوعي تجاه معنى الحفاظ والمباني الحفاظية والخروج بنتائج تتم مناقشتها لتحديد التأثير المباشر والغير مباشر لشاغلي المباني عليها،ومقارنتها بالمؤشرات التي تم الحصول عليها من الجانب النظري للوصول إلى إستنتاجات وتوصيات ستسهم في حال تطبيقها في رفع الوعي الثقافي والمجتمعي للحفاظ على ماتبقى من تراثنا المعماري.

الكلمات الرئيسة –"شاغلي المباني ، أصحاب القرار، الحفاظ ، المباني التراثية" .

1. المقدمة

يتناول البحث دور شاغلي المباني في الحفاظ على ديمومة المبنى حيث إن عملية الحفاظ لا تقف عند انتهاء عمليات الترميم بل تتعدى ذلك الى طبيعة إشغال المبنى، فالعديد من الأضرار قد تلحق بالمبنى نتيجة لسوء الإستخدام وذلك قد يكون لقلة الوعي لدى مستخدمي المبنى مما يؤدي إلى تعرض المبنى للتلف فضلا عن صعوبة الإلتزام بالتشريعات المتعلقة بذلك والتهرب منها.ولذلك من الضروري رفع الوعي بأهمية التراث العمراني وتعزيز حب المحافظة عليه من التلف والضياع وذلك بإشراك شاغلي المباني(المستخدمين) في عملية الحفاظ ناهيك عن دورهم في أعمال الصيانة والترميم من حيث رفع الحرفية البنائية , والمشاركة في عملية الحفاظ وإيجاد فرص عمل تتلاءم مع ظروفهم وإمكانياتهم، فضلا عن تقليل العبء عنهم من خلال مساهمة القطاع العام في تمويل عمليات الحفاظ وذلك لتشجيع المواطنين على المحافظة على المباني التراثية والعناية بها. وهذا سيتم بمناقشة بعض الادبيات التي تتعلق بالموضوع ودراسة عينات منتخبة من عدة مباني عراقية وعربية (حفاظية واخرى ليست حفاظ) وتحليلها لإيجاد المشاكل والثغرات التي حدثت ولاتزال تحدث، وتسليط الضوء على العلاقة بين المستخدمين وأصحاب القرار والأبنية وملاحظة دورهم في عملية الحفاظ سواء أكان سلبياً أو إيجابياً للتقليل من المشاكل التي تتعرض لها هذه المباني بمرور الزمن كترك المباني والانتقال الى اخرى والهدم والتخريب وكما سيتوضح في سياق البحث .

2. مفهوم الحفاظ conservation concept

الحِفاظ اسم للمصدر حافظ والفعل منه حافَظَ "حافَظَ على الشيء مُحَافَظَة ، وحِفاظًا :أي رعاه وذَبَّ عنه"[32] وتعريف الحفظ بالنسبة لقاموس كامبردج البريطاني هوحماية المناطق الطبيعية بما فيها من حيوانات ونباتات والهياكل والمباني الهامة والمتميزة خاصة من االتأثيرات الضارة للنشاط البشري عليها[30] وعرفه FEILDEN بكونه الفعل او الاجراء المتخذ لمنع التهرؤوالتلف ويتعلق بكل مايخص اطالة عمر التراث الثقافي والطبيعي [21] وعرفه (Berrow) نقلا عن Glomakani على أنه "جزء لا يتجزأ من إدارة الأماكن ذات الأهمية الثقافية وهي مسؤولية مستمرة." , وعرفه آخربأنه الوسيلة للحفاظ على الماضي في مأمن من الهجر والإهمال وخاصة كونه يحمل العديد من الرسائل إلينا و للمستقبل وللأجيال القادمة [22]. **اذا فالحفاظ هو حفظ الشيء** أي **حافظ عليه من التلف والضياع وقام بصيانته ورعايته.**

1726-4081© 2022 The author(s). Published by Association of Arab Universities Journal of Engineering Sciences. This is an open access article under the CC BY-NC license (https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/).

2.1 *الحفاظ العمراني Architecture conservation*

هو الطريقة المتبعة للحفاظ على ديمومة المباني والمنشات التي تحمل قيم معينة كأن تكون مباني تراثية أو تاريخية أو ذات حدث مهم دون التغيير من شكلها وهيئتها بالاعتماد على الأساليب المتبعه للحفاظ .[17]فقد كان الهدف من اي عملية الحفاظ في السابق هو الحفاظ على القيمة الجمالية والتاريخية للمبنى كمعالم اثرية لكن في الوقت الحالي هنالك العديد من العوامل الاخرى التي تؤخذ في الحسبان كالقيم الثقافيه والتراثية وهي متغيره ونسبية حسب قيمة وأهمية المكان .[28] فهو الطريقة التي يتم من خلالها القيام بالخطوات الكفيلة بالمحافظة على المباني ذات القيم التاريخية والعمرانية بجانبيها الشكلي والوظيفي من خلال عمليات الصيانة والادامة .[17]وكما ذكر(Latrillc) نقلا عن (موسيسيان) بأنه كافة العمليات التي نجريها على المباني للاحتفاظ بأهميتها العمرانية , وكما بينت(عبد الوهاب) نقلا عن موسيسيان بأنه محاربة العوامل التي تؤدي الى تلفها وانهيارها لأسباب متعددة .[19] لاحظ شكل [1]

اذا فالحفاظ العمراني هو المحافظة على المنشآت والمباني التاريخية والتراثيه المتميزة من التلف والتهرؤ بسبب العوامل الطبيعية والتقادم في الزمن وبسبب تغير المشهد الحضري وبفعل ممارسات الانسان ايضا .

2.2 *الطرائق المتبعة للحفاظ على المباني} Conservation (methods)*

تعددت المصادروالمراجع في تحديد الطرائق والأساليب المعتمدة في عملية الحفاظ وقد تعددت التصنيفات لها وعادة ما تعتمد أكثر من طريقة لإجراء أي عمل حفاظي, وأساليب الحفاظ او مستويات الحفاظ بشكل عام هي:{الابقاء على المبنى ,الصيانة للمبنى (الترميم), تقوية الهيكل للمبنى , وإعادة البناء,الاستنساخ , الحفاظ الحضري و اعادة التأهيل للمبنى } .

2.2.1 الابقاء على المبنى أو منع التهرؤ Indirect (conservation)

وهوحماية المبنى ومنعه من الوصول الى حالة تستوجب الحفاظ عليه وذلك بإستخدام طرق خاصة تعمل على ايقاف أو منع انتشار التهرؤ بمتابعة المبنى وصيانته بشكل منتظم .[21]كحماية المبنى من عوامل التعرية الخارجية وتأثيرات الرطوبة والضوء والحريق.

2.2.2 الترميم (الصيانة) (Restoration)

وهو ترميم المبنى وإعادته الى هيئته السابقة بإعادة تشييد الأجزاء المفقودة بإستخدام مواد يسهل تمييزها عن المواد الاصلية للمبنى .

2.2.3 التقوية (consolidation)

وهي تكون بتقوية الهيكل الانشائي الحامل للمبنى ويكون ذلك باضافة بعض المواد للهيكل الانشائي للمبنى لزيادة ديمومته وسلامته كالمواد اللاصقة ولجعل المبنى متين انشائيا مع مراعاة أن لاتشوه هذه المواد المبنى.[10, 15]

2.2.4 إعادة البناء(Reconstruction)

وهو إعادة بناء المبنى بشكل كامل أوجزء كبير منه بإستخدام مواد بنائية جديدة أومن بقايا المبنى الأصلية. وتستخدم هذه الطريقة عند تدمير المبنى لأسباب طبيعية كالزلازل والبراكين أو الحروب ويجب توفر الوثائق الكاملة والدقيقة التي يستند عليها في العملية .مثل مبنى السراي

2.2.5 الاستنساخ (Reproduction)

وهي عمل نسخة من العنصرأو الأثرتكون طبق الأصل وتستعمل في حالات نقل الأصل الى متحف .مثل بوابة عشتار.

2.2.6 الحفاظ الحضري (Urban conservation)

هي المعالجات التي تتخذ و التي تركز على الرفع من جودة البيئة الحضرية لحماية المدن والمناطق الحضرية من التلوث البيئي والبصري .[24]

2.2.7 إعادة التاهيل (Rehabilitation)

وهي عمليه إرجاع المبنى للعمل بإيجاد وظيفة جديدة لضمان استمرار عملية الحفاظ وذلك بإجراء الحد الادنى من التعديلات أوالاضافات له وان اعادة الاستخدام اصبح من الامور المسلمة للتطور الاجتماعي والتاريخي فضلاعن مساهمته في تجديد المبنى واستدامته, . [26]وهذه الفقرة هي الأكثرأهمية في موضوعنا حيث نبحث عن تأثيرات إعادة تأهيل المبنى للعمل أو ترك المبنى بعد إعادة تأهيله ومدى تأثير مستخدميه في هذه العملية [10, 15].

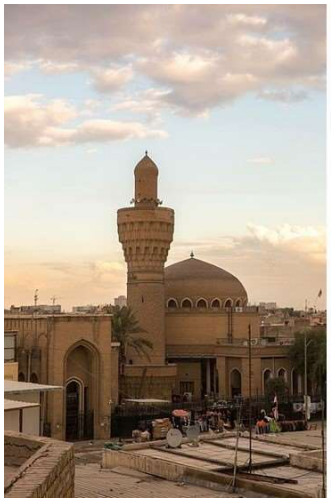

شكل1: الشكل يوضح مأذنة الجامع التاريخيه قبل وبعد عملية الحفاظ وإضافة بناء الجامع [43,42]

2.3 اهم القوانين للحفاظ المعماري في العراق

هنالك العديد من القوانين والتشريعات والمنظمات والهيئات في مختلف أنحاء العالم التي تتعلق بعملية الحفاظ وبتوجهاته المتعددة فتقوم بتحديد أهمية المبنى أو المنطقة أو الأثر,وهنالك عدة تسميات تتعلق بالمباني الحفاظية والتراثية والتاريخية وما يهمنا هنا التشريعات العراقية التي تتعلق بعملية الحفاظ على المبنى بشكل خاص؛ لأنها محور البحث فمثلاً يعتبر أي مبنى مضت عليه أكثر من 200سنة مبنى تاريخي وأي مبنى مضى على بنائه أقل من 200سنة يعد مبنى تراثي[31] وهنالك تشريعات أخرى تمنع صاحب المنزل التراثي أو الحفاظي (في حالة تحديده كمبنى حفاظي) من التصرف بالمبنى ,فضلا عن الكلف العالية التي قد يتحملها صاحب المبنى من أجل الصيانة والادامة للمبنى وغيرها الكثير[11]والتي قد تشكل عبئا على كاهل المواطن. وهنالك العديد من التشريعات والمنظمات والعهود والمواثيق الدولية التي تتعلق بعملية الحفاظ وليست على مستوى العراق فقط بل على مستوى العالم بدأ بميثاق اثينا1931 وميثاق فينيسيا 1964 [9] مرورا ب برنامج الامم المتحدة و منظمة الامم المتحدة للثقافة والتربية (UNESCO) 1945 وجمعية ICOMOS وهيئة ICCROM وغيرها من المنظمات والجمعيات التي تدعم الحفاظ العمراني على مستوى العالم لمايمثله من أهمية كبيرة في الوقت الحاضر وللاجيال اللاحقة[34]

وتعد المباني التراثية ذات قيمة كبيرة لا تقتصر اهميتها كمعالم تزار في اوقات محددة وانما كأماكن يراها الناس ويتعايشون ويتفاعلون معها.[27]

إن التدخلات من الجهات ذات السلطة وإتخاذ قرارات غير مدروسة(أصحاب القرار) أدت الى فقدان الكثير من المباني الحفاظية والنسيج التقليدي، وللحد من هذه الظاهرة تدخلت عدة مؤسسات وأتخذ عدد من القرارات والقوانين للحفاظ على الهوية العمرانية للحد منها وتؤكد الدراسات والمشاهدات الميدانيه عن الضرر الكبير الذي أصاب البيوت التقليدية والتراثية التي كانت تستقطب السياح وذلك بتحويل بعضها الى محلات ومخازن تتنافى مع أهميتها ويعود ذلك الى قلة الوعي بأهميتها [19] . وأن أحد الأسباب التي أثرت سلباً على المباني والمناطق الحفاظية هي القرارات المتخذة من قبل المسؤولين، فعلى سبيل المثال قامت أمانة بغداد في عام 1942بإزالة القسم الأكبر من جامع مرجان الأثري من أجل جعل شارع الرشيد مستقيما[8] والعديد من المشاريع الاخرى المشابهة كشق شارع الملكة عالية (شارع الجمهورية) الذي اخترق المدينة القديمة (الرصافة) وتسبب بإزالة 2000 دار تراثي وعدة جوامع ايضا [8].وكما قال عماد الالوسي(خبير في الاثار) ان اختفاء العديد من المنازل والخانات القديمه التي تقدر اعمارها بمئات السنين تلاشت في الفترة الاخيرة بسبب الاهمال[39],لاحظ شكل[3,2].

وآخر القوانين المستحدثة بهذا الشأن في العراق هو قانون الآثار والتراث العراقي رقم 55 لسنة 2002 ويعد من أفضل القوانين في العالم العربي بيد أنه لم يتسنى العمل به بسبب الغزو الامريكي عام 2003 [8] .

2.4 التأثير السلبي للشاغلين وأصحاب القرار على المباني الحفاظية

ويقصد بها الاضرار التي قد تلحق بالمبنى بسب الاستخدام ومنها:

1- ترك المنزل أو المبنى وهجره من قبل المالكين له كأغلب البيوت التراثية القديمة (وكمثال عليها البيتين في منطقة الكرادة) وذلك يتسبب في سكن عشوائي لبعض هذه المباني دون مراعاة لأهميتها, فضلا عن عدم وجود الصيانة الملائمة للمبنى ,وتجمع الأتربة وغيرها من عوامل التعرية كالرطوبة مثلا التي تتسبب غالبا بتلف هذه المباني وتهدم أجزاء منها مما يؤدي في اخر المطاف إلى هدمها حفاظا على سلامة المواطنين[10].
2-الرغبة فى التجديد والتوسع العمرانى الكبير على حساب المناطق التراثية وذكر ذلك في إحدى الاحصايات بأن قرابة 4000مبنى تراثي قد أزيل وهدم أغلبها في بغداد من أصل 6000 مبنى تراثي[6,8].

3- قد تتسبب حركة الشاغلين والمستخدمين للمباني وخاصة إن كانت ذات وظيفة عامة (تستقبل العديد من الزوار) في تلف بعض أجزاء المبنى .

4- تعتبر الفعاليات الصناعية مؤذية للأبنية التراثية والنسيج الحضري لأنها تؤدي الى حدوث تصدعات في المبنى مما يتسبب في تهديمه وبالتالي فقدانه بمرور الزمن. [24]

5- التدخلات الغيرمناسبة (من قبل المستخدمين أو أصحاب القرار) كأن يكون الشخص الذي يقوم بعملية الصيانة ذو خبرة غير كافية لاتتناسب مع أهمية العمل أوفرض وظيفة لاتتلائم مع المبنى وأهميته مما توجب تعديلات قسرية قد تؤدي في نهاية المطاف الى تلف المبنى [8].

5-الحرائق والحروب وأعمال التخريب المقصودة وغيرالمقصودة كمبنى متصرفية لواء بغداد.كما تم هدم العديد من المباني التراثية في شارع النهر وشارع الرشيد ليقوم المستثمرون ببناء عمارات جديدة لاتمت بأية صلة للتراث وبدون موافقة أوعلم هيئة الآثار والتراث [6].

لقد تسببت عملية الحفاظ على المباني العديد من النقاشات حول الوظيفة الملائمة للمبنى الحفاظي فالبعض نظر اليه كمصدر مدر للأموال والبعض الاخر اولى الاهمية القصوى للحفاظ على قيمة المبنى حتى وان كان ذلك بتركه دون ايجاد وظيفة ملائمة ,لذلك فان اعادة استخدام المبنى وايجاد الوظيفة المناسبة تمثل جزء مهم من عملية اعادة التاهيل[23]. حتى لاتتسبب بتلف المبنى نتيجة لسوء الاستخدام وكما بينا سابقا.

ويمكن ملاحظة العديد من الابنية المهمة والتراثية والتاريخية التي تعرضت للتخريب والتشويه خلال هذه الفترة التي عانت من الحروب والإهمال وقله الوعي من قبل كافة الفئات على مختلف المستويات ،فضلا عن المشاكل التي تعرض لها البلد وتردي مستوى الخدمات والحاجة الى السكن ,والكثير من المشاكل التي انعكست بالسلب على تراثنا وتاريخنا مثل الحريق الذي تعرض له مبنى الصرافية والتدمير الذي تعرضت له مدينة الموصل , والبيوت التراثية قد تعرضت هي الاخرى للتلف او الحرق بسبب الاستخدام الغير مدروس او عدم مواكبتها لمتطلبات العصر فضلا عن قلة الوعي لدى الشاغلين للمباني.

2.5 المشاكل التي تواجه مستخدمي المباني الحفاظية في العراق

هنالك العديد من المشاكل التي تواجه مستخدمي المباني الحفاظية سواء أكانت تستعمل للسكن(أغلب البيوت القديمة التراثية مهجورة وسكنت من قبل متجاوزين بسبب أزمة السكن خاصة بعد هجر أصحابها) أو كمستخدمين فقط للمبنى لفترة محددة كالمتاحف مثل المتحف البغدادي.

ومن تلك المشاكل منع التصرف في المبنى ببيع أو شراء أوهدم أو تحويرأوتغيير مما يجعله غير مواكب للتطور الحاصل في البناء، فضلا عن قلة الامكانات المادية لمالكي المبنى لإجراء أعمال الحفاظ عليه وفق الشروط المنصوص عليها،إضافة الى عدم توفر المواد والأيدي العاملة التي تمتلك المهارات للتعامل مع مباني بهذا القدرمن الأهمية مما يتسبب في بقاء المبنى بدون صيانة وإدامة ، مما يؤدي وبشكل تدريجي الى تهرؤ المبنى وتعرضه للإندثار.

شكل2: الشكل يوضح حريق في دار تراثي [38]

شكل3: الشكل يوضح الاهمال الكبير لدار تراثي [39]

2.6 دورعملية الحفاظ في توفير فرص عمل وإسهام الشاغلين في ديمومة عمليه الحفاظ

ان عملية الحفاظ على التراث تسهم في المحافظة على المهارات التقليدية والحرفية وتخلق فرص عمل للفنانين والحرفيين والمهندسين والتقنين فضلا عن تطوير المكان وتحسين الصورة الاجتماعية والاقتصادية للبلاد .[5] ولذلك وبعد التطرق للمشاكل التي تتعرض لها المباني الحفاظية والتراثية والتي يعاني منها أصحاب هذه المباني والتي بدورها أدت إلى إهمالها أوتركها ،يجب تسليط الضوء على إمكانية جعل عملية الحفاظ مصدراً للدخل عن طريق توفير فرص عمل لأهل المنطقة أوأصحاب المبنى،وذلك بعمل ورش لتعليم طرق صيانة المبنى والحرف التي هم بحاجة اليها لديمومة المبنى والمشاركة متاحة لكل من يريد ذلك، وذلك بتقديم خدماتهم للصيانة والادامة مقابل مردود مادي يسهم في عمليه الحفاظ ورفع هذا العبء عن كاهل أصحاب المبنى (بتوفر الحرفة والايدي العاملة) والدعم المادي كذلك، وعند مشاركة أهالي المنطقة بهذه العملية سيزداد الحرص والوعي المترتب على ذلك وهذا سيسهم بدوره في الحفاظ على الهوية العمرانية والتقليل من حالات التخريب والتهديم التي نسمع عنها بين الفينة والأخرى.

3. الدراسات السابقة التي تناولت موضوع شاغلي المباني واصحاب القرار وتأثيرهم في العملية الحفاظية

هنالك العديد من البحوث التي تطرقت الى دور العامل البشري وربطه بعمليات الحفاظ بشكل عام منها بحث (عامر شادي عكاشه) حيث تحدث عن اعادة تأهيل المباني ودورها في استدامة عملية الحفاظ. حيث ركز البحث على ايجاد وظائف جديدة للمبنى الحفاظي ترتبط بالسكان في المنطقة(منطقتي فوه والقصير في مصر) لتحقيق الاستدامة الحفاظية.

إن فرضية البحث تقوم على أساس ان ربط الوظيفة المستحدثة للمبنى التراثي بالنشاط الاقتصادي لساكني البيئة التراثية يساعد على ديمومة عملية الحفاظ .

وقد قام الباحث بدراسة مشروعين في منطقتين مختلفتين (فوة والقصير في مصر) تم إعادة تأهيلهما بوظيفتين مختلفتين ولم تنجح العملية في إحداهما لعدم ملائمة الوظيفة الجديدة (المكتبة) لطبيعة السكان الثقافية والاقتصادية.أما المشروع الآخرفقد نجحت عملية اعادة التوظيف بالنسبة للمبنى وكذلك للبيئة المحيطة حيث تم توثيق تراث المدينة واحياء عدد من الحرف . [14] والبحث المقدم من قبل (الشربيني,عماد علي ومحمود,محمد فكري) حول تأثير العامل البشري فقد حاول تحديد التأثيرات لمستويات التواجد البشري للمناطق المستهدفة كمشاريع حفاظ وذلك بالمقارنة بين مشروعين لمنطقتين مختلفتين.

يتلخص البحث في أن تأثيرات العامل البشري على المباني والمواقع التراثية لها جانبين احدهما ايجابي يتمثل في عمليات الحفاظ والصيانة والترميم والآخر سلبي يتلخص بتدني المستوى الثقافي لبعض المتعاملين مع تلك المباني، والاستخدام الخاطئ في أنشطة لاتتناسب مع الوظيفة الأصلية وكذلك التقصير في تأمين هذه المباني وإهمال الصيانة. وهناك مشكلة اخرى تتمثل في إتخاذ قرارات لإنشاء مشاريع كبرى مثل الجسور وغيرها تؤدي الى ازالة هذه المباني. [5]

وتناول البحث الموسوم (الحفاظ العمراني المستدام في المناطق التراثية) والمقدم من قبل شيماء الاحبابي مفهوم الحفاظ العمراني المستدام والذي يمكن تحقيقه بدمج أساليب الحفاظ العمراني مع مفاهيم الاستدامة للوصول الى عملية حفاظ عمراني مستدام ،ولخص البحث المشاكل التي تواجه الحفاظ العمراني والمتمثلة بهدم بعض المباني التراثية لأغراض التطويروالاستثمار مما يسبب تفكك النسيج الحضري وكذلك قلة الوعي بأهمية التراث وأخيراً الصيانة العشوائية للمباني لعدم وجود ضوابط أساسية للصيانة .كم تضمن البحث شمول الاستدامة لكافة الابعاد العمرانية والاجتماعية والاقتصادية والبيئية ضمن المنطقة التراثية بحيث يحقق احتياجاتها وبحدود امكانياتها المادية ولايؤثر على الانشطة الحياتية فيها ،وتوصل البحث من خلال دراسة عدد من الأمثلة الى أن عملية الحفاظ المستدام يجب أن تتوسع لتشمل تطوير البيئة العمرانية والمحافظة على الأبنية القائمة في المنطقة المراد الحفاظ عليها. [1] **تضمنت الدراسات السابقة الذكر محاور متعددة لكنها لم تسلط الضوء على قلة الوعي لدى المستخدمين و شاغلي المباني، ولهذا فان البحث افترض أن تنمية الشعور بالإنتماء لدى الشاغلين للمباني الحفاظية يساهم في ديمومتها, بحيث تشكل عملية صيانتها جزء مهم في حياتهم ،وكذلك بما يتعلق بالقرارات التي يتخذها المعنيون بوضع المخططات الرئيسة للمدن بأن يكونوا من ذوي الاختصاص وقد يتطلب الأمر الإستعانة بمن يملكون باعاً كبيراً بالتراث العمراني لتكون القرارات والإجراءات المتخذة على قدر كبير من المسؤولية والدقة ليتسنى لنا المحافظة على تراثنا المعماري.**

4. الدراسه العملية

تنقسم الدراسة العملية الي محورين المحور الاول أعتمدعلى إنتخاب عدة أمثلة لمباني حفاظية في العراق والقيام بتحديد تأثير العامل البشري(شاغلي المباني وأصحاب القرار)عليها ، والمحور الثاني تمثل في القيام بإستبانة لعينات متباينة(حاصله على تعليم عالي) من شرائح المجتمع لتحديد مستوى الوعي لديهم وإعتماد المؤشرات الناتجة في الجانب العملي للبحث للتحقق من صحة الفرضية.

4.1 المحور الاول تحديد تأثير العامل البشري

في هذا المحورتم إنتخاب عدة مباني حفاظية او تراثية (عراقية وعربية) ومناقشتها وتحليلها لمعرفة آثار إعادة تأهيلها وإشغالها وتقييم مدى نجاح التجربة وأسباب الخلل فيها للوصول إلى قواعد تكون أساس أي عمل لإعادة تأهيل أي مبنى حفاظي او ثراثي وإعادة توظيفه, لتجنب المشاكل والأخطاء التي قد تكلفنا المبنى نفسه والأبنية هي : خان مرجان,جامع الرابعية في الموصل وقصر العظم في سوريا. وهي مباني خاضعة لعملية الحفاظ وإعادة التأهيل والبيتين القديمين في الكرادة وتنطبق عليها مواصفات المنزل التراثي لنبين الاختلاف في التعامل معها ودور الشاغلين وتأثيرهم عليها وخاصة مع وجود الكثير من المنازل المشابهة والتي باتت اعدادها تقل بشكل غيراعتيادي

4.1.1 خان مرجان

يعد خان مرجان من الأبنية الحفاظية المهمة التي تم اعادة تأهيلها عدة مرات لتواكب متطلبات العصر ,ويعتبر واحداً من أجمل الخانات في العراق لجمال عمارته وتصميمه وزخارفه الآجرية [25]ويقع بين شارع السموأل وسوق البزازين مقابل جامع مرجان .وقد أنشئ في عام 1358 من قبل أمين الدين مرجان ليكون سكنا في الطابق الاول وللتعاملات التجاريه في الطابق الارضي في تلك الحقبة [5] وتحيط فضاءاته بالفناء الكبير الذي يعد هو والأفاريز والاقواس التي ترتفع لطابقين مثالاً للعمارة الفريدة في العراق [25] ثم تغيرت وظيفته وأصبح مخزنا للسلع مما تسبب في الإضرار به حيث أستخدم أحد فضاءاته كإسطبل للخيل ومطبخاً للجيش العثماني مما تسبب في تعرض جدرانه للنيران [6] نقلا عن[نشوى عبد العزيز] وإن عدم ايلاء بناية الخان العناية اللازمة وعدم توفر المورد المالي اللازم للعناية به أدى في نهاية القرن التاسع عشر الى ترك الخان ولم يعد يستخدم بسبب ظهور الرطوبة الشديدة نتيجة المياه الجوفية وفيضان نهر دجلة في موسم الشتاء. حيث ان إنتشار الرطوبة في كافة أجزاء البناية أدى الى حدوث أضرار في طبقة الإكساء بالطابوق المزخرف اضافة الى سقوط اللوحات الجدارية المطلية [25] وقد كان انذاك تحت تصرف دائرة الأوقاف التي بدورها قامت بإجراء تغييرات عدة عليه في شكله وعمارته الاصلية , ومن ثم قامت دائرة الاثار و التراث باستملاكه ومحاولة ارجاعه لماكان عليه فيما سبق لكنهم واجهوا صعوبة في مدخل الخان مما تسبب في فتح باب اخرليكون المدخل وغلق الباب الاصلي. ومن ثم أصبح متحفا للآثار الاسلامية عام 1937 وذلك بعد صيانته وترميمه ثم اغلق بعد ذلك بسبب مشاكل الرطوبة والمياه الجوفية [13] ,وفي عام 1960 قامت دائرة الاثار والتراث بتأجيره الى عدة متعهدين كمطعم سياحي. و نلاحظ المشاكل التي تعرضت لهابناية الخان حيث إن عملية إعادة تأهيله وتحويله الى مطعم تطلب العديد من التدخلات منها إدخال خدمات التبريد والصحيات وغيرها فضلا عن الإهمال والتهرؤ الذي لحق بالطابق الاول

نتيجة لتحويله الى مخازن للآثاث القديم مما تسبب في تجمع الحشرات والقوارض وغيرها. ولكن أكثر الامور التي اضرت بالمبنى هو قيام أعمال الصيانة من قبل جهات غير متخصصة بأعمال الحفاظ والمباني التراثية وكان شغلها الشاغل تصليح المبنى وتجميله وبعيدة عن رقابة دائرة الآثار والتراث [15].لاحظ الاشكال[6,5,4].

جدول1 : يوضح التأثيرات البشرية والطبيعية المؤثرةعلى خان مرجان

خان مرجان	تأثير الأنسان	العوامل الطبيعية	العوامل الاقتصادية
حالة المبنى منذ عام1358 وحتى نهاية القرن التاسع عشر	تجاوز عليه المجاورون له وأقيمت فيه ابنية مستحدثة لاعلاقة لها بالخان	ظهور المياه الجوفية والرطوبة في موسم الشتاء وفيضانات نهر دجلة	سوء الاحوال الاقتصادية
حالة المبنى في بداية القرن 20	استعمل لخزن بعض أنواع البضائع	تصدعت بعض جدرانه وحدثت فيها شقوق	
حالةالمبنى منذ عام 1936حتى عام 1960	اصبح ملكا لوزارة الأوقاف وتشغله دائرة الآثار بايجار سنوي حيث اتخذته متحفا للآثار الاسلامية بعد ان قامت بترميمه وصيانته	انخفاض مستوى أرضية البناية بالنسبة للأرض المجاورة لذلك فتح باب جديد في الجهة الجنوبية كمدخل واغلق المدخل الرئيس له.	
حالة المبنى منذ عام 1960وحتى الان	قامت دائرة الآثار باستملاكه وتأجيره الى متعهدين كمطعم سياحي	ظهور المياه الجوفية والرطوبة مما اثر على المعروضات الأثرية	

نلاحظ مما سبق :إن الوظيفة التي تم تأهيل الخان لأجلها قد سببت في المزيد من التهرؤ،حيث مصادر المياه كانت من أكثر المسببات في المزيد من الضرربسبب الرطوبة،كما أدى الصدى المتسبب من الغناء في الخان إلى المزيد من التهرؤ لأجزاء من المبنى.

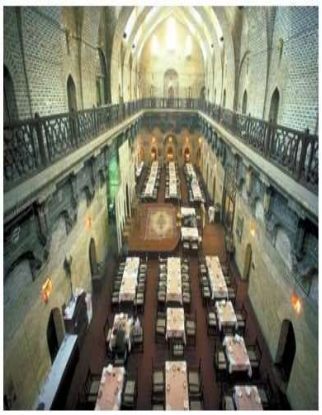

شكل 5: خان مرجان كمخزن للبضائع [37]

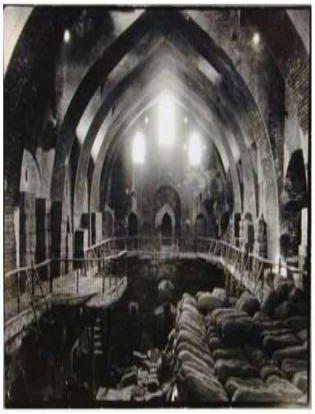

شكل4: خان مرجان بعد تحوله

شكل 6: خان مرجان من الداخل [35]

4.1.2 منزلين تراثيين في منطقة (الكرادة) يعودان للعامين (1940-1950)

- دار رقم (1): دار المرحوم صالح مهدي

تعود ملكية الدارإلى المرحوم صالح مهدي الذي إشتراه في أربعينيات القرن الماضي، تبلغ مساحة الدار حوالي600 م2 وهو مبني على غرار الطراز الثلاثيني للبيت العراقي حيث يتوسط فضاء المعيشة الدار وتحيط به بقية الفضاءات . البيت يتكون من طابق واحد وقد تم فصل فضاء المطبخ

عن بقية الفضاءات حسب تصميم الدور في ذلك الوقت وكذلك يحتوي الدار على غرفة ملحق بها حمام تستعمل للضيوف وغير مرتبطة بالدار.وبمرور الزمن ولعدم توفر الصيانة الكافية من قبل ساكني الدار بدأت حشرة الأرضة تهاجم الدار مما أدى إلى تعرض غرفة الضيوف والتي اصبحت فيما بعد مخزناً الى الانهيار. وقد أدى ضعف الصيانة الدورية للمنزل وقلة الوعي لدى الساكنين بأهمية الدار كقيمة تاريخية، وكذلك تعرض المواد البنائية للدار إلى التقادم بفعل الزمن مثل مادة الطابوق الفرشي التي تكسو السطح حيث اصبحت غير مؤهلة لمنع مياه الأمطار من الوصول إلى داخل البيت رغم الصيانة المستمرة لها مما أدى الى انهيار سقف المطبخ وتم إعادة ترميمه ،وكذلك تعرض أرضية المنزل الى التلف بسبب المياه الجوفية ، وقد تمت مغادرة البيت من قبل ساكنيه بشكل نهائي منذ مايقارب العام [2].لاحظ الشكلين[8,7] .

جدول 2: جدول يوضح التأثيرات البشرية والطبيعية المؤثرةعلى دار رقم (1)

دار المرحوم صالح مهدي	تأثير الانسان	العوامل الطبيعية	العوامل الاقتصادية
حالة الدار من التملك الى عقد الثمانينات	عدم العناية بالصيانة	مهاجمة حشرة الأرضة وعدم مكافحتها	-
حالة الدار من عقد التسعينات الى ترك الدار	اصبح البيت عائدا لمجموعة ورثة فقل الاهتمام والعناية بالدار	دخول مياه الامطار الى البيت من السقف بسبب تهرؤ مادة التسطيح (الطابوق الفرشي)	الصيانة تحتاج الى مبالغ ضخمة وهي غير متوفرة

شكل 7 : الشكل يوضح التلف والتهرؤ الذي لحق بدارالمرحوم صالح مهدي الدار والمحاولات من قبل السكان لجعلها مواكبة لمتطلبات العصر.

شكل 8: مجموعة صور توضح عدم الإهتمام بدارالمرحوم صالح مهدي وإهمال صيانته ممأدى إلى تعرضه للتهرؤ.

- دار رقم (2): دارالمرحوم مجيد صالح

تعود ملكية الدار الى المرحوم مجيد صالح الذي إشتراه في خمسينيات القرن الماضي تبلغ مساحة الأرض اكثر من 1000م2 وكان يحتوي في جزئه الخلفي ملعبا للتنس تحول فيما بعد الى طارمة ،والبيت من الطراز الثلاثيني ومكون من طابقين .إن إهتمام صاحب الدار بصيانته وديمومته أدى الى المحافظة على الدار من التلف والتهرؤ حيث تمت عمليات مكافحة الأرضة وصيانة السقوف الثانوية وماتتطلبه أعمال الصيانة للحفاظ على الدار. ولكن بعد وفاته لم يهتم السكان بالصيانة بالشكل المطلوب مما أدى الى انتشار حشرة الأرضة بشكل واسع وإنهيار لسقف أحد الفضاءات وأخيرا وبعد تقاسم ورثة الدار لحصصهم تم تهديم جزء من البناء وكما موضح في الصور, وللدار تفاصيل معمارية جميله حيث يحتوي على الكثيرمن النقوش وكذلك الأعمدة والأقواس ولكنها تعرضت الى التهرؤ والتلف بسبب اهمال المنزل وترك صيانته من قبل الورثة. [2] لاحظ الشكلين[9,10] .

جدول 3: يوضح التأثيرات البشرية والطبيعية المؤثرةعلى دار رقم (2)

دارالمرحوم مجيد صالح	تأثير الانسان	العوامل الطبيعية	العوامل الاقتصادية
حالة الدار من تملك الدار الى نهاية التسعينات (وفاة المالك)	الاهتمام بالصيانة المستمرة من قبل المالك	مهاجمة حشرة الأرضة ومكافحتها	توفر الامكانية المادية للصيانة
حالة الدار من بداية القرن ال 21 الى ترك الدار وهجره من قبل الورثه	اصبح البيت عائدا لمجموعة ورثة فقل الاهتمام والعناية بالدار	مهاجمة حشرة الأرضة بشكل واسع وعدم مكافحتها	الصيانة تحتاج الى مبالغ ضخمة وهي غير متوفرة

شكل 9:يوضح التأثيرات البشرية (الإهمال) والطبيعية المؤثرةعلى دار رقم (2)

شكل 10: يوضح العناصر المعماري التراثية الموجودة في الدار (العمود) بالإضافة إلى الأقواس

4.1.3 جامع الرابعية

أنشئ الجامع من قبل الجليليون من قبل رابعة خاتون بنت إسماعيل باشا الجليلي في الموصل [4]. وفي محلة الرابعية عام 1180 هـ ، يحتوي الجامع على مدرسة لعلوم القرآن والعلوم الدينية وتبلغ مساحة الجامع نحو 1258 م2 . [20]. اغلق الجامع في سبعينات القرن الماضي نتيجة حدوث تصدعات وأضرار كبيرة في مكوناته لأسباب يعود بعضها الى عوامل طبيعية والبعض الآخر لتأثيرات بشرية وبعدها حاولت مديرية أوقاف نينوى اجراء أعمال الصيانة والترميم ولكنها لم تستمر وتحول المسجد الى مكان للنفايات [20]. في عام 1993 تقرر القيام بمسح ميداني من قبل مديرية أوقاف نينوى (اسند الى "محي الدين")حيث شكل فريق يضم عدة اختصاصات واستغرق المسح سنة واحدة وبعدها أنشات وحدة مشتركة بين أوقاف نينوى وآثار نينوى بدأت بترميم المسجد وانتهى العمل في عام 1995 [20].ان اجراء أعمال الحفاظ تم باشراف مهندس معماري مختص وتم مراعاة أغلب مبادئ الحفاظ المعروفة من ناحية استعمال مواد البناء المحلية والأصلية كما قام بأعمال البناء عمال محليون لهم خبرة بأساليب البناء التراثية وبالوسائل التقليدية [18]. لاحظ الشكلين[12,11] .

جدول 4: يوضح التأثيرات البشرية والطبيعية المؤثرةعلى جامع الرابعية

جامع الرابعية	الأسباب الطبيعية	العوامل البشرية	العوامل الاقتصادية
الجامع منذ بداية انشائه عام (1180 هـ) الى سبعينات القرن الماضي (حيث تم اغلاق الجامع)	1- درجات الحرارة العالية 2- مياه الامطار والمياه الجوفية وذلك ادى الى تهرؤ المسجد	تصدعات واضرار كبيرة نتيجة لتأثيرات بشرية	عدم وجود دعم مادي من قبل الجهات المختصة
الجامع مابين عامي 1993-1995	تمت معالجتها	1- وجود الوعي لدى الجهات المعنية بصيانة الجامع 2- وجود اشراف مهندس معماري مختص في عمليات الحفاظ نلاحظ مما سبق ان ذلك ادى الى نجاح عمليات الحفاظ	1- توفر المواد الأولية 2- استخدام الأيدي العاملة المحلية نلاحظ مما سبق ان الكلفة الاقتصادية مناسبة تشجع أعمال الحفاظ

نستنتج مما سبق أن مشاركة ذوي الإختصاص وشاغلي المبنى في عمليات الحفاظ يساهم في إنجاحها والمحافظة على هوية المباني التراثية وديمومتها . كما أن توفير الدعم المادي اللازم والإعتماد على الموارد المحلية من ناحية الأيدي العاملة والمواد البنائية يجعل المبنى ذو ديمومه فضلا عن توفيروفير مصدرا للدخل.

شكل 11: يوضح جامع الرابعية في مدينة الموصل [33]

شكل 12: أعمال التهديم والتخريب التي تعرض لها جامع الرابعية في مدينة الموصل [34]

4.1.4 قصر العظم :

يقع قصر العظم في مدينة دمشق القديمة ، ويعود الى القرن الثامن عشر ويعد من اهم المعالم في سوريا وقد كان مقرا للحاكم وأصبح فيما بعد متحفاً للفنون والشخصيات التقليدية[20] .فقد قامت مديرية الاثار والمتاحف باستملاكه وصيانته وترميمه وافتتح في عام 1953كمتحف للتقاليد الشعبية وجهزت قاعاته لعرض العادات والتقاليد والفلكلور والصناعات اليدوية 46] , [وهو مبني على الطراز التقليدي ومقسم الى جزأين ،الأول يضم القسم الاداري والحمامات أما الجزء الثاني فيضم الأبنية الخارجية ،وكل غرفة فيه تجسد موقف اجتماعي خاص ،كما استعملت تماثيل الشمع في المتحف والتي جسدت الشخصيات التي تحكي قصة الزمان والمكان[25] . لاحظ الاشكال[13,14,15]

شكل 13: يوضح قصر العظم في مدينة دمشق [41]

شكل 14: يوضح قصر العظم مع النافورة في مدينة دمشق[42].

شكل 15: يوضح التفاصيل الجميلة للقصر في مدينة دمشق[3] .

جدول 5: يوضح التأثيرات البشرية والطبيعية المؤثرةعلى قصر العظم بالإستناد الى المصادر السابقة

قصر العظم	العوامل البشرية	العوامل الطبيعية	العوامل الاقتصادية
قصر العظم منذ عام (1749 -1920)	بني المسكن قبل المالكين واستغرق اكثر من عامين و800 عامل وتسبب في قله العاملين ومواد البناء وقطع المياه في المدينة انذاك.	استخدام المواد الطبيعية المتوفره في بناء القصر كالحجر الجيري الابيض والبازلت واستخدام عدد كبير من الاشجار في بناءه	بني القصر باستخدام الاموال الخاصة لحاكم دمشق انذاك توفر المواد الأوليه واستخدام الأيدي العاملة المحلية
قصر العظم منذ عام (1920 -1946)	تعرض القصر في عام 1925 لاضرار بسبب القصف مما تسبب في حدوث حرائق وتدمير اجزاء كبيره منه(القاعه الرئيسه-الحمامات الساخنه -واجزاء اخرى)	-	تم اعادة بناء الاجزاء المتضرره وترميم القصر من قبل منهدسين معماريين (لوسيان كيفارو ومايكل يكوارد) -لاتوجد نماذج تبين كيفه البناء الاصلي -تقص المواد والمهارات -كان الترميم ليس بمستوى التصميم الاصلي
قصر العظم منذ عام 1946 وحتى الان	عام 1951 اشترت الحكومه القصروأجرت عليه الترميمات اللازمة ومن ثم تحويله لمتحف الفنون والحرف الشعبيه حصل على جائزه الاغاخان 1983	-	قامت المديريه العامه للاثار بترميم القصر واعادته وفقا الى ماكان عليه عدا الجانب الذي دمر في القصف تم التعتماد على المخططات الفرنسيه

نلاحظ من تجربة قصر العظم في سوريا ان الاهتمام من قبل الدوله والجهات المسؤوله وان حسن اختيار الوظيفة المناسبة والصيانه المستمره والوعي لدى الناس بأهميته بحيث اصبح نقطه رئيسه للزوارلا يكاد يخلو من اسهمت في كونه معلم من افضل للوطن العربي

4.2 المحور الثاني (الإستبانة)

تم عمل استبانة ألكترونية وصياغه عدة أسئلة حول مباني مشهورة تتباين فيما بينها لمعرفة مدى الوعي العام لدى الناس(فئة المتعلمين) حول مفهوم الحفاظ والمباني الحفاظية في العراق، وقد إنتخبت عينات مختلفة الأعمار ومتعددة الخلفيات الثقافية والعلمية وذلك للتحقق من فرضية البحث أو نفيها .

ووصل عدد العينات الى (37) شخص وكانت تتضمن عدة أسئلة عن مباني حفاظ مشهورة في العراق كالقصر العباسي وخان مرجان

وبيت الوالي وغيرها ستذكر في سياق البحث لاحقا. وأظهرت النتائج أن هنالك مشكلة عامة وليست خاصة بفئة معينة، فنحن نتساءل عن مدى وجود الوعي لدى الناس لنعرف أماكن الخلل ولإيجاد السبل لمعالجتها . وشملت العينات أشخاص تتراوح أعمارهم بين 20الى 57 سنة وتنوعت تحصيلاتهم العلمية والدراسية وشملت الأسئلة عمر الشخص وتحصيله الدراسي لمعرفة الفئة التي شاركت في الاستبانة وأعقبتها الاسئلة التي تتعلق بموضوع الحفاظ وكما هومبين لاحقا .

جدول 6: يوضح الاستبانة

<table>
<tr><th>التسلسل</th><th>السؤال المطروح</th><th>المخططات البيانية</th><th>الملاحظات على الاجابة</th></tr>
<tr><td>السؤال الاول</td><td>ماهو الحفاظ العمراني</td><td> 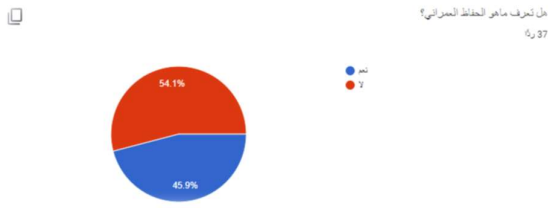
</td><td>مخطط1:نلاحظ ان النسبة الأكثرمن العينات لاتعرف ماهو الحفاظ العمراني (20) عينة من(37) عينة</td></tr>
<tr><td>السؤال الثاني</td><td>هل تعرف المبنى ماهو اسمه (خان مرجان، القصر العباسي، جامع الخلفاء، القشلة,دار الوالي) وكانت الإجابات كما في الجدول التالي</td><td>
<table>
<tr><th>اسم المبنى</th><th colspan="4">الإجابات</th></tr>
<tr><td rowspan="2">خان مرجان</td><td>خان مرجان (5)</td><td>كلا(27)</td><td>جامع الحيدرخانة (1)</td><td>خان (1)</td></tr>
<tr><td>سوق القديم (1)</td><td>في دمشق(1)</td><td>كأنه جامع او مسجد (1)</td><td></td></tr>
<tr><td rowspan="2">القصر العباسي</td><td>القصر العباسي (1)</td><td>كلا (10)</td><td>الجامعة المستنصرية (2)</td><td>المدرسة المستنصرية(23)</td></tr>
<tr><td>كلية او مدرسة دينية (1)</td><td></td><td></td><td></td></tr>
<tr><td rowspan="2">جامع الخلفاء</td><td>جامع الخلفاء (10)</td><td>كلا (22)</td><td>جامع النبي يونس(1)</td><td>جامع فى الموصل (1)</td></tr>
<tr><td>في العلاوي (1)</td><td>جامع (1)</td><td>جامع أم الطبول (1)</td><td></td></tr>
<tr><td>القشلة</td><td>القشلة (18)</td><td>كلا (19)</td><td></td><td></td></tr>
<tr><td rowspan="2">دار تراثي</td><td>بيت تراثي (2)</td><td>كلا (28)</td><td>دار سكني (1)</td><td>شناشيل البصرة (2)</td></tr>
<tr><td>قصر شعشوع (2)</td><td>متحف بالأعظمية (1)</td><td>مبنى جريدة الزوراء (1)</td><td></td></tr>
</table>
</td><td>جدول 5: يبين الاجابات المتعددة والمختلفة من قبل المستبانين على الصور المختارة.</td></tr>
</table>

التسلسل	السؤال المطروح	المخططات البيانية	الملاحظات على الاجابة
السؤال الثالث	هـل تعرف معنى المبنى الحفاظي	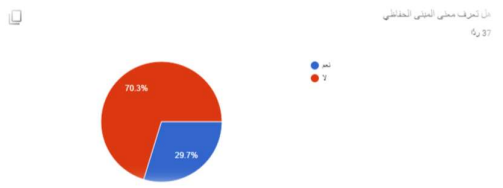	مخطط2: يوضح أن النسبة الأكثرمن العينات لاتعرف ماهو المبنى الحفاظي (26) شخص من(37) شخص
السؤال الرابع	هل تعتبر أن بقاء المبنى أفضل أم إزالته ولماذا؟	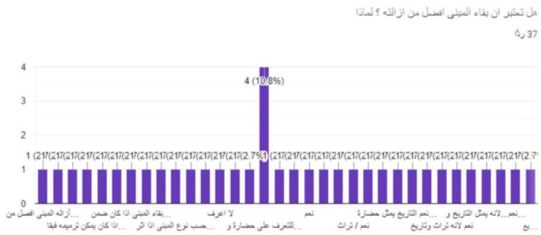	- مخطط 3 : من الشكل نتبين ان النسبة الأكثر من العينات تريد ابقاء المبنى التراثي لأنه جزء من تراث البلد وتاريخه فضلا عن إجابات اخرى تريد ذلك لكن لم تحدد السبب وهذا يوضح وجود الرغبة في الحفاظ على المباني وعدم إتلافها وهجرها
السؤال الخامس	هـل يمكنـك العيش في المبنى(في حـالـة المنزل) ولماذا؟		مخطط 4: من الشكل السابق نجد تباين في الإجابات فمنهم من أجاب بنعم بسبب صعوبة إيجاد سكن وآخرين تنوعت إجاباتهم بين نعم في حال كون البيت مواكباًلمتطلبات العصروأخرى(لا) لكونه تراث ويجب أن نحافظ عليه وهنالك من قال أنه قد لايصلح للسكن بسبب عدم مواكبته للعصرلكنه قد يصلح لفعاليات أخرى
السؤال السادس	هل تعلم أن هناك قوانين خاصة للتعامل مع هذه المباني تمنعك من التصرف فيها دون الرجوع إلى المؤسسات المسؤولة ؟		مخطط 5: من الشكل نلاحظ ان النسبة الأكثر من العينات تعلم بذلك لكن النسبة التي تجهل ذلك ليست بقليلة خاصة وإن أغلب المستبانين هم من خريجي الجامعات وذوي شهادات عليا وذلك يعزز هدف البحث وهي المطالبة بزيادة الوعي .
السؤال السابع	هل تعتبر إن امتلاكك لمثل هذا المبنى أو استأجاره يمثل عبئاً اقتصادياً؟	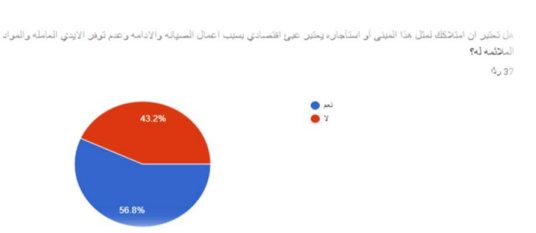	مخطط 6: من الشكل نلاحظ ان النسبة الأكثر من العينات تعتبر ان المبنى الحفاظي يشكل عبئاً اقتصادياً والنسبة الأقل لاتعتبره وهذا مؤشرعلى ان عملية الحفاظ تحتاج الى اموال قد لايمتلكها المواطن ممايستوجب مساهمة من مؤسسات معنية بالموضوع .
السؤال الثامن	إن كنت تمتلك إحدى هذه المباني هل تفضل بيعه؟	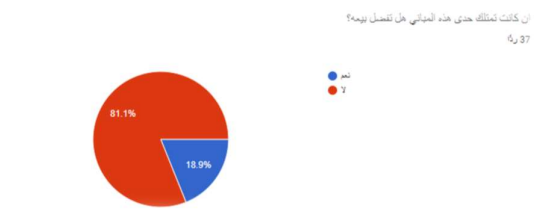	مخطط7: من الشكل نلاحظ أن النسبه الأكثر من العينات ترفض بيع المنزل التراثي او التاريخي (القديم) رغم كل الصعوبات وهذا يعطي بارقة أمل يجب استثمارها

5. الاستنتاجات والتوصيات

5.1 استنتاجات خاصة بالجانب العملي المحور الاول (تحديد تأثير العامل البشري) :

- ان استملاك الخان واعادة تشغيله وعدم وجود خطة مسبقة ومدروسة لكيفية استغلال الخان واختياروظيفة ملائمة له وعدم ايلاءالأهمية التي تتناسب مع قيمته التاريخية يدل على وجودخلل كبيرفي الوعي لدى مختلف الفئات التي تعاملت معه مما تسبب في زياده تهرؤه والاستمرار على هذا الحال قد يؤدي الى تدميره في آخر المطاف .

- أما فيما يخص المنزلين في منطقة الكرادة فإن قلة المعرفة بأهميتهما من قبل العوام (الساكنين) كجزء من الإرث المعماري لوطننا ،وكذلك عدم توفر الامكانيات والدعم من قبل المؤسسات المعنية بالتراث والتوجيه المناسب للساكنين لكيفية الاعتناء بالمنزل وعدم احداث أضرار فيه أدى الى وصول الحال الى هذه الدرجة من الإهمال ، حيث ان الدولة لاتستطيع الحفاظ على جميع المباني وهي مسؤولية عامة ولايمكن ان تقع على جانب واحد فقط .

- وبالنسبة الى جامع الرابعية فإن نجاح عملية الحفاظ كانت بسبب الدورالذي قام به ذوي الإختصاص (مهندس معماري) في إعادة التأهيل والوعي حيال أهمية الجامع , وكذلك توفر الإمكانيات الإقتصادية والأيدي العاملة المحترفة ،هذه العوامل مجتمعة ساهمت في إنجاح عملية الحفاظ .وكذلك بالنسبة لقصر العظم في سوريا فهو يعد من المباني الناجحة في عملية الحفاظ وإعادة الاستخدام.

5.2 الاستنتاجات للاستبانة

اتضح لنا من الاستبانة التي تم القيام بها والأسئلة التي طرحت أن مستوى المعرفة التي يتمتع بها المواطن(طبقة متعلمة) تجاه موضوع الحفاظ والتراث بحاجة الى رفع لزيادة نشر ثقافة الحفاظ على الموروث ، كذلك الحال بالنسبة لشواخص عديدة يتمتع بها وطننا . إن قلة الوعي لمختلف الطبقات الاجتماعية أدت الى تعرض البيوت والمعالم التاريخية والتراثية الى الكثير من أعمال الحرق أو التهديم وبعض الأعمال التخريبية التي حدثت ولا تزال تحدث لأسباب متعددة، ولكن في الوقت نفسه تبين لنا أن الرغبة موجودة للمحافظة عليها وصيانتها لكن ضعف التوجيه وقلة الخبرة وعدم نشر الوعي وقلة الدعم المادي حال دون ذلك .

5.3 مقارنة ومناقشة المؤشرات للجانب العملي مع نتائج الاستبانة

من دراسة الجانب العملي تبين إن هنالك مشكلة في الوعي على كافة الأصعدة بأهمية الحفاظ العمراني وكونه جزء من تأريخنا وثقافتنا وهويتنا العراقية ،وأن إختيار الأشخاص المسؤولين الغير مؤهلين لإتخاذ القرارات مروراً بملاك العقارات الى المواطن البسيط الذي سكن تجاوزاً ، الجميع يشترك بقلة الوعي في التعامل مع المباني الحفاظية ، فضلا عن العوامل

الاخرى كالعوامل الطبيعية مما يحتم علينا إنقاذها لانها تمثل إرثنا العمراني . وهذا إتضح بشكل أكبر بعد

الاطلاع على نتائج الاستبانة مما يؤكد لنا وجود مشكلة حقيقية يجب أن تعالج وتتزامن مع عملية الحفاظ .

5.4 الاستنتاجات النهائية

1- نستنتج مما سبق إن التأثيرات البشرية (كشاغلين للمبنى ،مستخدمين،مالكين، أصحاب قرار) على المباني الحفاظية أو التراثية تعتمد على مستوى الوعي بأهمية هذه المباني فقد تكون هذه التأثيرات إيجابية بما يصون هذه الأبنية وقد تكون سلبية تؤدي الى تدهور المباني وتعرضها للتهرؤ .

2- تسببت القوانين الصارمة وقلة الوعي والدخل لدى الأفراد وعدم مواكبة المباني لمتطلبات الحياه الحديثة الى إهمال المباني التراثية وهجرها وإيجاد السبل للتخلص منها وبيعها.

3-إن قلة وجود الدعم من الدولة للأفراد والمؤسسات وقلة المنشورات والبرامج التوعوية أدت الى عدم معرفة الناس بالكنوز التي بين أيديهم من أبنية تراثية وحفاظية مع وجود رغبة كبيرة لدى البعض(كما اتضح من الاستبانة) في الحفاظ على المباني التراثية وصيانتها وتفعيلها وذلك إن توفرت لهم الامكانات المادية والتوعوية والدعم المناسب لذلك .

4-ان نجاح أي عمل حفاظي يعتمد بالاساس على اختيار اللجان المناسبة للقيام بتقييم العملية الحفاظية والفرق الداعمة لها ممن لديهم الحرص على تراث بلدهم وعدم تفضيل المصالح الشخصية على المصلحة العامة.

5-ان عملية إشراك شاغلي المبنى في عملية الحفاظ وزيادة الوعي لدى الناس تسهم في الحفاظ على المباني التراثية وديمومتها للأجيال اللاحقة فضلاعن توفير فرص للعمل وإيجاد مصادر بديلة للدخل وهذا يقلل من العبء على الجهات المسؤولة ويعمل على تنشيط السياحة والخدمات اللازمة والمهن والحرف التي تخدمها .

5.5 التوصيات

يوصي البحث بما يلي :

1- زيادة ورفع الوعي الثقافي والمجتمعي لدى الأفراد بأهمية التراث وذلك بإقامة الندوات التثقيفية ضمن المناطق التراثية وتوفير كافة الوسائل والإمكانيات الداعمة للفرد لديمومة المباني الحفاظية وتوضيح أهميتها كتراث وقيم للأجيال اللاحقة.

2- توفير فرص عمل لتحسين دخل الأفراد وذلك باقامة الورش التدريبية بما يخدم المباني الحفاظية والتراثية وصيانتها كتجديد الحرف التقليدية واعادة إحياء الأسواق القديمة وكل ما يخدم عملية الحفاظ .

3- بناءاً على ماذكر في الفقرة السابقة من احياء للحرف القديمة فان هذا سيعمل على انتعاش البلد اقتصادياً وازدهاره كونها تعمل على اعادة طرح التراث بمفاهيم جديدة وتدعم السياحة ومطالب السياح اذ عادة مايفضل السائح اقتناء نماذج وتحف من تراث البلد كتذكار.

3 - العمل على تسليط الضوء على التقنيات الحديثة والقيام بمشاريع وابحاث لإيجاد حلول لإدخال هذه التقنيات دون التأثيرعلى المباني التراثية(بما يخدم الوظيفة المنتخبة للمبنى) وذلك لجعلها تتكيف قدر الامكان مع التطور الحاصل .

4- عند القيام بأي تطوير أو اعادة تأهيل لمبنى حفاظي أو تراثي يجب تشكيل لجنة مجانية من ذوي الاختصاص لتقديم الاستشارة لاصحاب المبنى ، وخاصة تلك التي لم يتم الحفاظ عليها لتقديم النصح والتسهيلات اللازمة لاصحابه كي يهتموا به بدلا من الممارسات الغريبة التي نسمع عنها بين فينة واخرى كتهديم المنازل التراثية والتخلص منها لما تشكله من عبئ على كاهل المواطن والعمل بما تراه مناسبا ، وخاصة على مستوى المباني التي تعتمد على أفراد لتقديم المساعدة والإرشاد لإنجاح عملية الحفاظ على تراثنا .

5- العمل على استغلال الأبنية التراثية في وظائف عامة كالمتاحف أو قاعات لإقامة المعارض والفعاليات الثقافية والبرامج التلفزيونية وأي وظائف اخرى لاتؤثر بالسلب على المباني ، وذلك لكي يتلمس الناس قيمتها وفي نفس الوقت تكون ذات مردود مادي يساعد في ديمومة المبنى فضلا عن توزيع المنشورات التوعوية واقامة الندوات التي تسهم في رفع الوعي المجتمعي تجاه ارثه وتراثه.

المصادر

[1] الاحبابي , شيماءحميد حسين"الحفاظ العمراني المستدام في المناطق التراثية" بحث منشور في مجلة كلية الهندسة جامعة النهرين(2014) المجلد17 العدد2 .

[2] الباحثة بالاعتماد على مقابلة شخصية مع أصحاب المنازل بتاريخ 2020/2/19.
[3] الباحثة في زيارة الى مدينة دمشق ..2010 اذار.

[4]- الديوه جي ,سعيد "جوامع الممومصل في مختلف العصور"مطبعة شفيق بغداد1963 ص197.
[5] السلق,غادة موسى رزوقي كتاب "مدينة الحكايا",الجمعيه العراقيه لدعم الثقافه (2011) رقم الصفحة (79,80,62)

[**6**] الشامي,هدير اديب , "سياسات الحفاظ على الأبنية التاريخية والتراثية" ,رسالة ماجستير غير منشوره مقدمة القسم الهندسة المعمارية جامعة بغداد(2014) رقم الصفحه (121).

[**7**] الشربيني ,عماد علي الدين ومحمود,محمد فكري," تأثير العامل البشري على مشروعات الحفاظ دراسة مقارنة لمشروعي الحفاظ على هضبة الاهرام ومنطقة سرابيط الخادم بوسط سيناء"2010 ,مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب, المجلد الحادي عشر,العدد الحادي عشر القاهرة يناير (2010).

[8] العكيلي, كمال رشيد، "المباني التراثية في مدينة بغداد وأثرها في الحياة الاجتماعية دراسة تاريخية" ، أعمال الندوة العلمية لمركز إحياء التراث العلمي العربي/ قسم توثيق بغداد والموسومة (البيوت التراثية البغدادية)20 ايار2012 . رقم الصفحه (67,68,77).

[9] القيسي, سحر باسل محمود"الحفاظ العمراني كالية تواصلرمابين الشكل والقيم المعنويه" رسالة دكتوراه غير منشوره قسم هندسة العماره جامعة بغداد (2005) ,الملحق ب الصفحه رقم (5).

[10]. المحاري,سلمان أحمد ,حفظ المباني التاريخية مبان من مدينة المحرق،المركز الاقليمي لحفظ التراث الثقافي في الوطن العربي (ايكورم-الشارقه),(2017)رقم الصفحة (149 ,156) .

[11] جمهورية العراق وزارة الثقافة الهيئه العامه للاثار والتراث بغداد الماده 28 والماده47 من قانون الاثار والتراث رقم 55 لسنة 2002.

[12] حمادة,أحمد منصور وحمادة ,محمد منصور " دور المشاركة الشعبية في عملية الحفاظ على التراث العمراني دراسة حالة قرية غرب سهيل بصعيد مصر" مؤتمر الحفاظ على الترث العمراني العالمي الثالث في دبي (2012).

[13] حمودي, د. خالد خليل "خان مرجان في بغداد تاريخه وعمارته" بحث منشور في مجلة التراث العلمي العربي ، المجلد الاول ,العدد السادس (2009) صفحة رقم (217) .

[14] عامر,شادي عكاشة محمد,"إعادة تأهيل المباني التراثية وتأثيراتها على استدامة عمليات الحفاظ دراسة حالة لمدينتي (فوة والقصير)",مجلة جامعة الازهر للقطاع الهندسي المجلد 11,العدد,(2016) .

[15] عبد الوهاب,جنان ," الحفاظ على التراث المعماري" ,رسالة ماجستير مقدمة الى قسم الهندسة المعمارية جامعة بغداد(1989) صفحة رقم(20, 21).

[16] فخر الدين ,هدى صباح ، "المحددات التصميمية لمباني القلاع التاريخية في العراق (دراسة تطبيقية لقلعة كركوك) " رسالة ماجستير غير منشوره مقدمة الى قسم هندسة العمارة جامعة بغداد. (2009) صفحه رقم (16).

[17] قاسم, د.حسان محمود الحاج ، العلاف, د.عماد هاني "تقويم أثر التوسعة والإضافة في أعمال الحفاظ في جوامع مدينة الموصل التراثية"بحث منشور في مجلة هندسة الرافدين المجلد (2013), رقم الصفحه (72).

[18] موسيسيان,رافي موسيس,"جدلية العلاقة بين التراث المعاصرة وأثرها في توسيع الأبنية القديمة",رسالة ماجستير غير منشوره مقدمة الى قسم الهندسة المعمارية ,كلية الهندسة ,جامعة بغداد.عام (2001) رقم الصفحه (28).

[19] محمود،سحر طارق " اعمال الندوه العلمية لمركز احياء التراث العلمي العربي قسم ثوثيق بغداد والموسومه(البيوت التراثية البغداديه)20 ايار 2012 .رقم الصفحة 92.

[20] محي الدين, به ناز نصر الدين "اعادة تأهيل جامع الرابعية في مدينة الموصل" بحث منشور في مجلة المخطط والتنمية العدد(26)2012 رقم الصفحة (183).

[21] FEILDEN, Bernard. Conservation of historic buildings. Routledge, 2007.p:3,9

[22] GOLMAKANI, Ghazal. Re-Functioning Potentials of Industrial Heritage in North Cyprus Case-Study: Zeyko Olive Oil Mill. master Thesis. Eastern Mediterranean University (EMU). . 2011 p:9,11.

[23] Gültekin, Eren, and Kostas Tsiambaos. "Heritage and Preservation of Modern Architecture." (2019).p:1.

[24] Hmood, Kabila Faris. "Introductory Chapter: Heritage Conservation-Rehabilitation of Architectural and Urban Heritage." Urban and Architectural Heritage Conservation within Sustainability. IntechOpen, 2019.p:8

[25] HMOOD, K. Conservation and restoration of 21 archaeological and historic buildings—Some successful experiences. In: Proceedings of the 4th Historic Mortars - Conference HMC. 2016.P:6

[26] ORBASLI, Aylin; BARCH, D. Re-using existing buildings towards sustainable regeneration. School of Architecture: place and Culture Identity Group Working Paper, 2009.P:1

[27] https://www.vancouverheritagefoundation.org/wp-content/uploads/2013/01/Conserving-Heritage-Report-FINAL.pdf .P:5

[28] De la Torre, Marta. "Values and heritage conservation." Heritage & Society 6.2 (2013) P: 155.

[29] Njuguna, Mugwima B., Ephraim W. Wahome, and Anne Marie Deisser. "The Role of the National Construction Authority in the Conservation of Vernacular Architectural Heritage." East African Journal of Engineering 2.1 (2020) P:25.

[38]https://twitter.com/baghdad_salam/status/943763983957479424/photo/1

[39] https://almadapaper.net/view.php?cat=208676.[39]

[40].https://www.zowaa.org/%D8%AE%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D8%A1-%D9%8A%D8%AD%D8%B0%D8%B1%D9%88%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%8A%D9%88%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AB%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A8%D8%BA%D8%AF%D8%A7%D8%AF/#.X5SH6Fgzbcd

[41].https://www.marefa.org/index.php?curid=411091

[42].https://commons.wikimedia.org/w/index.php?curid=8017425

[43].https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%B5%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B8%D9%85#/media/%D9%85%D9%84%D9%81:Azem_Palace_02.jpg

[44].https://commons.wikimedia.org/w/index.php?curid=3630574

[45].https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%84%D9%81:AlKhulafa_Mosque_Iraq.jpg

[46].hguqlhttps://www.marefa.org/%D9%82%D8%B5%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B8%D9%85_(%D8%A(F%D9%85%D8%B4%D9%82

[47]/https://faharas.net/azm-palace-in-damascus

[48].https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%B5%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B8%D9%85

[30]https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/conservation

[31]http://iraqld.hjc.iq:8080/LoadLawBook.aspx?SC=150220061057690

[32]https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%81%D8%A7%D8%B8/

[33] https://www.dorar-aliraq.net/threads/904862-%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A7%D8%A8%D8%B9%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B1%D8%AC%D8%AE%D8%A7%D9%86%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D8%B5%D9%84

[34]https://www.facebook.com/MosulEyee/posts/1720807141374114

[35]https://scholar.cu.edu.eg/?q=mmyoussif/files/lrtq_blntqt_ltrthy_dht_lqym.pdf

[36]https://www.reddit.com/r/arabs/comments/972cww/khan_murjan_baghdad_%D8%AE%D8%A7%D9%86_%D9%85%D8%B1%D8%AC%D8%A7%D9%86_a_souq_built_around

[37]https://www.google.com/imgres?imgurl=https%3A%2F%2Fi.pinimg.com%2F564x%2F5c%2F8d%2Fd2%2F5c8dd2b4616b194087eff9740eef2b8c.jpg&i

The role of building occupants and decision makers in the conservation process in Iraq

Maye M.Alsunbuli[1*], Sahar M. Abdulbaqi [2]

[1]*Department of Architecture, University of Baghdad, Baghdad, Iraq*[1]. maye.m.alsunbuli@gmail.com

[2]*Department of Architecture , University of Baghdad, Baghdad, Iraq. s.abdulbaqi@coeng.uobaghdad.edu.iq*

*Corresponding author: Maye M.Alsunbuli and email: maye.m.alsunbuli@gmail.com

Published online: 31 March 2022

Abstract— This research deals with a topic that may be of interest to a large group of people concerned with heritage since as the occupants of heritage buildings have a great role in the success and permanence of conservation process, so it addresses, the problem of the lack of knowledge of the role played by the occupants of a building (owners or tenants) as well as decision-makers (officials) in the success of the conservation process. The research aims to reach at a mechanism by which we can raise awareness among the occupants to cultivate their keenness and full awareness of the importance of such conservation or heritage buildings (any building of value to preserve and sustain our heritage). Thus we would discuss the significant cognitive deficiency in this area of interest and not giving it the necessary concern by studying several conservation buildings in Iraq, whether public or private, occupied by people, indicating the impact of population and users of such buildings, the problems faced by in addition to the impact of decisions made by some individuals in certain institutions related to heritage buildings. A survey of an educated segment of peoples was made to show the level of awareness about the meaning of conservation as a concept and conservation buildings so as to reach at some findings that will be discussed to determine the direct and indirect impacts of occupants on buildings as well as to compare them with the indicators obtained from the theoretical side of the research, whereby reaching conclusions and recommendations that, if applied, will contribute to raising the cultural and community awareness in the community that we need most to preserve what is left of our architectural heritage.

Keywords "Occupants of Buildings, Decision Makers, Preservation, Heritage Buildings."